# صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم، دراسة صرفية

م.د. لمياء عبد الله عبد الحسين
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/اللغة العربية
email: lamYaa.abdullhh@gmail.com

**الملخص**

يعالج هذا البحث صيغة صرفية وردت في القرآن الكريم هي (فُعْل) ومعرفة دلالتها اللغوية مثلما وردت في معجمات اللغة العربية ومقارنتها مع المعاني أو الأبنية التي جاءت فيها في القرآن الكريم، وهل هناك فرق في الدلالة؟ وهل خرجت هذه البنية الى معانٍ أخرى؟ أم كانت مقصودةٌ بحروفها وحركاتها على تلك المعاني. هذه الصيغة عبر استقصاء مفردات الفاظ القرآن في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن وجدْتها كثيرة جدًا منها ما كان اسمًا بأنواعهِ ومنها ما كان مصدراً ولكل دلالته، في السياق القرآني لذلك اخترت بعضا من مفردات هذه الصيغة من الاسم والمصدر ودلالاتهِما لإثبات ما إذا كانت الصيغة مقصودة بنفسها من دون غيرها ولا داعي للقول بأَنها بمعنى صيغة أخرى كمفعول او فعيل وغير ذلك من الصيغ. ويقع البحث في ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة وتليهما الخاتمة فثبت بمصادر البحث ومراجعه. المبحث الأول عرضت فيه: دلالة الصيغة والبنية في العربية،وتحليل بنية (فُعْل) صوتيا،المبحث الثاني:(دلالة صيغة (فُعْل)في القرآن الكريم اسمًا)،أما المبحث الثالث فكان في:(صيغة (فُعْل)في القرآن الكريم مصدرًا).

**الكلمات المفتاحية:** الصيغة، البنية، الاسم، المصدر، الصوت، صرفيا.

**Abstract**

Summary of research: This research deals with a pure version contained in the Holy Koran, which is (fall) and the knowledge of its linguistic significance as contained in the Arabic language coaches and comparing it with the meanings or buildings in which it came in the Holy Koran, and is there a difference in the meaning? And has this structure come out of other meaners? Or was it intended in its letters and movements on those meaningsThis formula, through a survey of the vocabulary in the catalogue of the Koran's words, it found so many of them were what was a name, of its

types, and of which it was not, and all its significance, in the Koran context, I chose some of the vocabulary of this version of the name.،

**Key words**: The Formula، Structural، Name ،Source ،Voice ،Clervia.

**المُقَدِّمَــة:**

إن القرآن الكريم هو أفصح كلام عربيّ على الإطلاق؛ بل هو قمة الفصاحة العربية، وأما ألفاظهُ فهي لبُّ كلام العرب وزبدتهُ ووساطتهُ وكرائمهُ وما عداها من الألفاظ المتفرعات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، هذهِ الالفاظ المفرعة ما هي إلا تطور وتغير تبعًا لحاجات من يتكلم بها وهو الإنسان فاللغات تنمو وتندثر أخرى، إلاّ الحضارة الإسلامية فإنها باقية ببقاء لغتها تلك اللغة التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى؛ لتكون لغة الكتاب المنزل على الرسول العربي محمد (ص)، التي تعهّد سبحانه وتعالى بحفظها وبقائها ما دامت الحياة بقوله عزَّ وجل: ((إنا نحنُ نزلنا الذكرَ وإنا له لحافظون))(الحجر: ٩)، محفوظ بمعانيهِ ودلالتهِ أيضا وليس بكلماتهِ وحروفهِ وأصواتهِ فلا نسمح لمن يؤول ويفسّر كلماته المعجز بتقدير محذوف أو بزيادة حرفٍ أو حكمة فكلماتهِ مقصودة بمعانيها التي يثبتها السياق.ولقد استعمل القرآن صيغة (فُعْل)، استعمالا دقيقا في تراكيب أكثر دقة، وهذه الدراسة قامت على الاسم والمصدر اللذين جاءا على صيغة فعل في القرآن الكريم، يتقدمهما مبحث درس البنية والصيغة في العربية، ودراسة صيغة (فُعْل) صوتيا.

**المبحث الأول: صيغة (فُعْل) في العربية**

**أولاً: الصيغة والبنية في العربية**

الصيغة: مصدرٌ فعلهُ، صاغَ الشيء يَصُوغَهُ صَوْغًا وصِغْتُهُ: سَبَكْتُهُ، ويقال: هيَّأهُ على مثالٍ مستقيم(الزبيدي،١٩٨٤: صوغ)، وهي حاصلة من ترتيب معين يُنْسَج على منوالها.

أَمّا البنيَة: فهي مُشْتقة مِن البناء، والبناء ضمُّ الشيء بعضهُ الى بعضٍ، قال ابن فارس في الأصل اباء والنون والياء(ابن فارس، ٢٠٠٢: ٣٠٢/١):((أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ

الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ)) وبناء الكلمة بالكسر لزوم آخرها ضرباً واحدًا من سكون أو حركة، فالصيغة هي البنية مع حركاتها والمعنى الذي تدل عليه وتمكّن من وزنها بأن توضع في أحد قوالب الأبنية المقرَّة في اللغة، فإذا لم يكن ذلك عُدتْ الكلمة بنية وليست صيغة، فالصيغ تشمل الأسماء المتمكنة والأَفعال، لا غير من المبنيات.

هذه الصيغ لقيت اهتماما بالغا في الدرس الصرفي والدلالي منذ بداية البحث اللغوي عند العرب؛ لأهميته في معرفة فصيح الالفاظ ودلالاتها وَضبط أقيستها، أي: ما يسمى باللفظ والمعنى والعلاقة بينهُما، وهي قضية قديمة أثارت البحث والجدل وشغلت العلماء قديمًا وحديثًا من لغويين ونُقّاد وبلاغيين. وكان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أول من أولى اهتمامًا بالغًا لهذه القضية إذ يبين أن على المتكلم أن يعرفَ دلالةَ المعاني ويوازنَ بينها وبين أحوال المستمعين؛ فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ولكل حالة من ذلك مقامًا(الجاحظ، ١٤٢٣: ١/١٣١).

أما ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، فقد ذهبَ الى ضرورة التواصل والترابط والتلاحُم بين اللفظ والمعنى حين قال: ((اللفظ جسمٌ روحهُ المعنى ... يضعف بضعفهِ ويقوى بقوتهِ)) (القيرواني، ١٩٨١: ١/١٢٤)، فما لاحظه علماء العربية من مناسبة حروف العربية لمعانيها وما لَمَحُوْهُ في الحرف العربي من قيمة تعبيرية موحية بيّن لهم أن لكل صوت من أي حرف هو معبر عن غرض مقصود، ويمكن تقسيم الكلمة العربية المركبة من المادة الصوتية الى مجموعة من الأحرف الدوال على معنى خاص مستقل، نحو (السين والصاد) في كل من (سَعِد، وصَعِد) فجعلوا الصادَ؛ لأنها أقوى لما فيهِ من أثر مُشاهد يُرَى، وهو الصعود في الجبل والحائط، ونحو ذلك، وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهُر ولا يُشاهد حِسًّا( صبحي الصالح، ١٤٢-١٤٣).

لذلك فإن أيّ تغيير في صيغ العربية يسير على وفق نظام متواكب مع الدلالة في نسق صوتي خاص، هذه المواكبة بين الصيغ اللفظية ومعانيها يشير الى تمدُّن العرب في لغتهم من جانب، وتعدُّ نمطاً فريداً لسياسة الحروف وحركاتها من جانب آخر هذا النمط فيهِ معنى معجميًا، وعند استعماله ضمن النص تظهر القيمة التعبيرية بشكل أدقّ وأعمق(المبارك، ١٩٧٥:٦٦-٦٧).

لذلك فإنّ الدلالة على حقيقة الشيء لا تكون إلاّ إذا نُظّمت تلك الالفاظ في سياق معين، هذه الالفاظ لها هيكل صامتي يشكل بِنْيات مختلفة بإدخال المصوتات ليهِ ليضفي عليهِ جرسًا خاصًا (فليش، ١٩٨٣: ١٩-٢٠). هذه الدلالة ببيان المعنى المعجمي مع المادة اللغوية يجب أن تضمُّ دلالة الصيغة على التكثير أو المبالغة أو الوصف، أو معان أُخَر للصيغة يحدّدها السياق اللغوي فهو يقوم بتجلية المعنى سواء الخاص بالصيغة المفردة، أو بيان المعنى الإجمالي للجملة، فضلا عن المضامين الأخرى.

وخير من استعمل البنية للكلمة العربية القرآن الكريم، دقة وجمالا، فالدقة تعني أن المفردة استعملت في مكانها وقصد معناها المرتبط ببنية صيغتها حروفاً وحركات، صوامت وصوائت، وصلاً أو وقفاً، إدْغامًا وفكًّا. وفي أحوال الكلمة الصرفية كلهِّا، فكلُّ صيغة فعلا كانت أم اسما وُضعت في مكانها المناسب لها، فلا تقدير ولا تأويل لكلام الله عزّ وجل، لأنهُ العالم بما كان وما يكون وبما لا يكون.

إن التعبير القرآني فريد في عُلُوهِ وسموهِ وأنهُ من الكلام أعلاه وأرفعه( السامرائي، ٢٠٠٧: ٩-١٠)، وأنهُ تعبير مقصود في كل لفظة وكل لفظة فيهِ وُضِعت وضعاً فنيًا مقصودًا، فللقرآن خصوصية في استعمال الفاظهِ، يبينهُ قوله تعالى: ((**لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**))(الإسراء:٨٨).

فالأصوات والحروف مرتبة داخل الكلمة، والكلمة داخل البنية التركيبية للجملة القرآنية مقصودة بذاتها وجاءت مُنّزلة على الرسول العربي (ص). وكلام الله المعجز فيه خصائص العربية الموسومة بالسعة في موادِّها فيتمكن أبناء العربية من الفاظهِ – القرآن – المعجزة فيتحدث ويكتب معبرا عن مقاصد الكلام بدقة ووضوح، وفي أي زمن؛ لأن القرآن الكريم المعجز ضَمِنَ المستقبل للغة العربية في أن تواكب التطور والتجدد في الحياة وقدرته الفائقة على التآلف مع متطلبات الحياة المستجدة في أوقات نزوله وبعدها ومستمرا ليومنا هذا. وقد تناول القدماء والمحدثون هذا الموضوع بالدرس والتفصيل وراحوا يفصّلون أي الذكر الحكيم ليثبتوا "أن كلّ مفردة وضعت وضعًا فنيًّا مقصودًا في مكانها المناسب" (السامرائي،٢٠٠٠: ٦).

**ثانياً: تحليل بنية (فُعْل) صوتيا**

إنَّ دقة المعنى إذن تتفق مع جرس الحرف المختار؛ لأنها ((أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم)) (ابن جني، ١٩٨٠: ٣٣/١)، وهذا يعني أن هناكَ اختيار مقصود للصوت؛ ليؤدي المعنى المغاير لما يؤديه الصوت الاخر، ولا شك في أن لكل صوت دلالة ومعنى ليست في سواه، وقد تناول ابن جني في أكثر من مؤَلَّف صفة (الأقوى) في الحرف وهي: صفة ليست مطلقة تصح أن توضح في كل موضع، وإنما يكون الحرف أقوى من الثاني بصفةٍ من الصفات في موضع ويكون غيره أقوى في موضع آخر بصفة أخرى، هذا يعني أن صفة القوة تتحدد بالتشكيل الصوتي لصوامت وصوائت المفردة، ولو فصلنا القول في صيغة (فُعْل) فإنها مكونة من حرف (صامت) + حركة (صائت قصير) + حرف ساكن غير متبوع بحركة قصيرة أو طويلة فيكون المقطع الأول من الصيغة / ف -ُ ع / يليهِ حرف (صامت) تليه حركة الاعراب فيكون / ف -ُ ع / ل -ُ / في حالة الوصل مرفوعاً ويكون / ف -ُ ع ل / في حالة الوقت مرفوعًا.

لنأت مثلاً ونرى مثلاً لفظة(نُكْر) في قوله عز وجل: ((لَقَدْ جِئْت شَيئًا نُكْرًا))(الكهف: ٧٤) التشكيل الصوتي لها:/ ن -ُ ك / ر -ً /، نرى أن أول الحرف (الصامت) حرف النون جاء مُصوِّتًا بضمة ذلك المصوت القصير (الضمة) الذي وصفهُ ابن الانباري(ت ٥٧٧هـ)(الأنباري، ١٩٩٥: ١٠٢) بالقوة حين بَيّنَ اختصاص المبتدأ بالرفع وحركتهُ الضمة "لِمَ اختصّ الرفع بالمبتدأ دون غيره؛ لأنّه وقع في أقوى أحوالهِ فأعطي أقوى الحركات وهو الضم، والمبتدأ أول والرفع أول فأعطي الأول أولَ"، وهو ما يؤيد ما قاله ابن جني حين ذكر معنى (الذُّل) ((ولا شك إن الذي ينال الإنسان من الذّل أكبر حظًّا مما ينال الدابة الكسرة))(ابن جني، ١٩٦٩: ١٨/١)؛ فاختاروا الضمة؛ لقوتها للإنسان والكسرة للدابة لضعفها. فاستخدام المقاطع بنوعيها القصير أو الطويل بما يتناسب التعبير عن المعنى المراد، فالمقطع القصير مثلاً يؤدي معاني لا يؤديه المقطع الطويل وبالعكس، فاختيار المقاطع المناسبة معيارًا لنجاح الأديب أو الشاعر معتمدًا على خبرتهِ الفنية وحسّهِ البياني، أما في القرآن الكريم نجد ذلك بقدرة فنية مُعْجِزَة في توزيع المقاطع وتواليها على نَسَقٍ تنقطع دونهُ البلغاء وتحار فيهِ الافئدة والقلوب وصيغة (فُعْل) في القرآن الكريم

تبرز فيها القوّة صوتيًا يتبعها قوة في المعنى أو العكس؛ لأن مقطعها الأول صُوِّت بالضمة وهي أقوى الحركات كما تبين، وتتبيّن القوة أكثر إذا ما كانت الحركة قصيرة (الضمة) لم تجيء مجانسة لحرف العلة (الواو) أو الحركة الطويلة كما يسميها الأصواتيون؛ لذلك سأبيِّن قوة وضَعْف المفردات التي جاءَت على هذه الصيغة كلاً في موضعهِ في البحث إن شاء الله.

**المبحث الثاني: دلالة صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم اسمًا**

**توطئة:** قبل الخوض في بيان الألفاظ التي جاءت بصيغة فُعْل اسما ومصدرا في القرآن الكريم، وجدنا من الضرورة أن نبين أن هناك صيغا أخرى غير الاسم والمصدر جاءت على زنة (فُعْل) صيغة البحث فقد صيغة (فُعْل) صفة مشبهة كالحُر الذي اختارها عز وجل بقوة صمتها لتوحي بأهمية هذهِ الصفة في البشر. ووردّت صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم جمعًا وهو جمع التكسير فكان جمعاً للصفة المشبهة على زنة (أفْعَل – فَعْلاء) ما دلَّ على لون نحو (صُفْر وحُمْر وخُضْر).وفي هذه الدلالة إشارة إلى قوة اللون حتى أنهُ صار كاللون الأسود فيمن وصفن بهِ وهي الدلالة نفسها في المعجم العربي للدلالة على الكثرة والمبالغة في شدة اللون.

ووردّتْ الصفة المشبهة على بناء (فُعْل) جمعاً (لأَفعل فَعْلاء) الدال على صفة ثابتة في الموصوف وسماها العلماء (ما دل على عيب)، نحو (صُمٌّ وبُكْم وعُمْيٌ) جمعًا: (أصمّ صمَّاء) و(أبكم بكمَاء) و(أعمى عمياء) وقد تتابعت في الآية الواحدة دلالة على الشدة والمبالغة في وصفهم حتى صار ملازماً لهم وهي في الحقيقة يسمعون وينطقون ويرون، وكان لاسم الجمع نصيب من هذه الصيغة في القرآن الكريم، فقد وردت (فُعْل) اسم جمع بكثرة منها:(فُلْك) جاءت للدلالة على الكثرة والمبالغة عندما دلّ السياق أنها دالة على الجمع دون المفرد، وكذلك لفظة (كُلٌّ) التي عُدَّت من مفردات (أسم جمع) إذا دلت على الكثرة أي عندما تضاف الى جمع أو ما يدل على الجمع في سياق النص القرآني. ولكثرة مجيء هذه البنية في القرآن الكريم بحثت في مجيئها اسما ومصدرا ودلالة هذه الصيغة في القرآن الكريم مع دلالتها في الاستعمال اللغوي في المعجمات.

**أولا: الاسم بصيغة (فُعْل) في القرآن الكريم:**

اسم الشيء وسمهُ، والاسم مشتق من سموت؛ فيه تنويه ورفعه(ابن منظور، ٢٠٠٥:سمو).
الاسم: لغة: الاسم في الأصل هو العلامة توضع على الشيء يعرف بها، وسمي اسما؛ لسموه على الفعل والحرف؛ لأنه يخبر به وعنه، والفعل يخبر به لاعنه، والحرف لا يخبر به ولا عنه، وعلا بقوته على الحرف والفعل. والاسم أقوى منهما بالإجماع، لأنه الأصل(الأنباري، ٢٠٠٧: ٩/١)، أما الاسم بمعناه اللغوي فشامل لأقسام الكلمة الثلاثة، فإن كلا منها علامة على معناه؛ لأنه مَا وضع لشَيْء من الْأَشْيَاء وَدلّ على معنى من الْمعَانِي، جوهرا كَانَ أَو عرضا، فَيشْمَل الْفِعْل والحرف أَيْضا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ((وَعلم آدم الْأَسْمَاء كلهَا))(البقرة: ٣١)، أَي: أَسمَاء الْجَوَاهِر والأعراض كلهَا.
وتتنوع أبنية الأسماء بحسب صيغها فمنها المجرد ومنها المزيد وقد وردت صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم للدلالة على الاسمية من دون غيرها كما بيّنَها علماء اللغة وأصحاب التفاسير، وبناء (فُعْل) من الأبنية المتفق عليها عند علماء العربية أنّها من أبنية الأسماء الاثنتي عشرة بناء المطردة في الاستعمال(الاسترابادي، ١٩٧٥:١/٣٥). ولها دلالة في نفسها غير مقترنة بزمن ولا نقول: إن هناك (فُعْل) معناه فاعل؛ فلها دلالتها بنفسها على المعاني التي يراد بها النص القرآني خاصة؛ وإنْ كان ذلك مقبولًا في اللغة وهذا ما يسميه المحدثون بالعدول في النص أو اللفظة والذين قالوا فيهِ إنَّما بيّنوه لغة عندما ذكر دلالات الفعل والمصدر (عَدَل): أنهُ المرضي من الناس قوله وحكمهُ(ابن منظور، ٢٠٠٥: عدل) وإنه نقيض الجور بقولهِ تعالى: ((ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))(الانعام: ١)، أي: يشركون والعَدَل بمعنى الاشراك ومنهُ العدول عن الشيء(ابن فارس، ٢٠٠٢، ٢٤٦/٤) هو غير المصدر (العَدْل) المقصود به المرضي أو نقيض الجور. ومنها: العَدْل: أن تَعْدِل الشيء عن وجههِ فتقول: عَدَلتُ فلانا عن طريقه وعَدَلْتُ الدابة إلى موضع كذا، ومنها عدل الكافر بربهِ عَدْلاً وعَدُلاً إذا سوّى بهِ غير فعبدهُ(ابن منظور، ٢٠٠٥، عدل).
فلم تذكر لفظة العدول في المعجمات إلا وصفاً ثابتاً للكافر الذي يَشرك بالله، فهل هذا المعنى حاصلاً؟ من الممكن أن يكون العدول حاصلاً في اللغة لضرب من البلاغة في المنظوم والمنثور ولكن في كلام الله عز وجل لا يمكن أن تقول فيهِ عدول عن لفظ ما

فيهِ، أو عن معنى أو عن جملة؛ لأن ذلك ضرب من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله عز وجل. فالكلمة وهي أصغر وحدة دلالية تحتوي معان ثابتة ثبوتا نسبيًا وهذهِ هي النواة الصلبة للأنظمة اللغوية التي تكوِّن بناء مجتمعاً لا انفصام لأي من أجزائه يعرف باللغة(حسان، ١٩٥٥: ٥٨)، ودلالتها ضرورة؛ لأنّها الهدف الأساس في كلِّ كلام يرجو المتكلم أن يصل عن طريقها أي ما يهدف من فهم أو إفهام(أنيس، ١٩٥٨، ١٠٤).

ورد هذا الاسم في القران بصيغ متعددة منها صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم اسمًا بكثرة، وسأبيّن دلالة بعض من هذهِ الأسماء في النص القرآني، وهل خرجت عن أصلها في الاسمية، أم أنها دخلت في الاسمية لأغراض بلاغية.

**جُبّ:** وردَ ذكر هذا الاسم في سورة يوسف مرتين[١٠ و١٥] بقوله عز وجل: ((لَاتَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقوهُ فِي غَيَابَة الْجبِّ))، وقوله عز وجل: (( وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ)).

والجُّب لغة: البئْر لفظ مذكر، وقيل هي البِئر لم تُطْوَ وقيل الموضع من الكَلأ، ذات الكثيرة الماء والبعيدة القَعْر، وسمّيت بالجب؛ لأنها قُطِعَت قطعاً، ولم يُحْدَث فيها طي وغيره فقط القطع، ووصفها الفرّاء بأنها واسعة الوسط(ابن منظور، ٢٠٠٥: جبب) وهذا المعنى ذهب إليهِ الزمخشري (٥٣٨هـ) حين قال:((غورهُ وما غابَ منهُ عن عين الناظر، واظْلَّمَ من اسفلهِ ... الجُّب البِئر لم تُطوَ؛ لأن الأرض تُجبّ جُبّاً لا غير...أي قطعت قطعًا من غير طي بالحجارة، وبناء، وذكر في موضع آخر أنهُ بِئر ببيت المقدس وقيل: بأرض الأردن وقيل بين مصر ومديَن، وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام(الزمخشري، ٢٠٠: ٢/٤٨٨-٤٥٠).

ولم يقل سبحانه وتعالى في غيابة البِئر، وإنمّا أرادَ بيان صفات البِئْر؛ يُقْطع من الأرض قطعاً لا طوى فيهِ ويبين الوسع الذي في وسطهِ وكثره الماء فيهِ؛ ليبين عظمة الفعل الذي قاموا بهِ إخوة يوسف (ع) عندما غدروا بأخيهم الذي امتّهُ أبوهم النبي (عليه السلام)، وهذهِ الدلالة تتوضح في حرف الجيم في بداية المفردة فهو مجهور قوي شديد حرِّك بمصوّت شديد للدلالة على معناه العظيم يأتي بعدها حرف (الباء) الذي يتصف بصفات الجيم من شدّة وجهر، وصفة الشدة هي قطع النفس (هواء الزفير) مدة من

الزمن وانحباسهِ ثم ينفجر بقوة مصدراً صوتاً (كالباء) هذه الحبسة في هواء الزفير دلت على صفة القطع التي اتصف بها الجّب الواردة في كتب اللغة والتفسير، وقد بيّن الراغب الاصفهاني (٤٢٥هـ) (الاصفهاني، ٢٠٠٩: ١٨٢): سبب التسمية إما لأنه محفور في حَبُ وبأي في أرض غليظة، أو أنه قد جُبَّ أي: قطع الشيء من أصلهِ كجَّب النخيل.

فما كان بالفتح (جَبٌّ) مصدراً كالقطع فإنه بالضم اسما لشيء وهو أثر من آثار الأفعال في الأشياء فهو إذن اسم من أسماء الأفعال حُرِّك بالضم؛ لأن الاسم أصلٌ والمصدر فرع، فتعطى الحركة الأقوى دلالة للأول، وما ورد معناه في القرآن الكريم لا تختلف عمَّا جاء في دلالة هذه الكلمة في المعجم.

**حُزْن:**أجمع علماء اللغة على أن الحُزْن والحَزَن لغتان يقال: أصابه حُزْنٌ شديد وحَزَنٌ شديد، وهذا مذهب أكثر أهل اللغة(الأزهري، ٢٠٠١، ٨٠٧/١)، (ابن دريد، ١٩٩١، ١٠٠)، ويحدد العلماء استعمال إحداهما دون الأخرى؛ إذ روى يونس عن أبي عمرو قال: إذا كان في موضع النصب فتحوا الحاء والزاي(الأزهري، ٢٠٠١، ٣٦٤/٤) كقوله تعالى: ((تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا))(التوبة:٩٢)، وإذا كان في موضع الخفض أو الرفع فهو بضم الحاء، قال الله عز وجل:(( وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ))(يوسف:٨٤)،وضَمُّوا الحاءَ هنا لكَسْرة النون، كأنّه مجرور في استعمال الفعل( الفراهيدي،١٩٨٢: ١٦٠/٣-١٦١) ففي استعمال القرآن الكريم لفظة (الحُزْن) على زنة (فُعْل) دلالة واضحة على إعطاء الصوت الأقوى (ضمة الحاء) في حالة الرفع وتليها في الاستعمال الخفض وهذه مناسبة صوتية فالصوت القوي للمعنى القوي، فالحُزْنُ: نقيضُ الفرَح، وَهُوَ خلافُ السُّرور(ابن منظور، ٢٠٠٥: حزن)،والغَمُّ الحاصِلُ لوقوعِ مَكْرُوه أَو فَواتِ مَحْبوبٍ فِي الماضِي، ويُضادُّه الفَرَحُ وقالَ الرَّاغِبُ: الحُزْنُ خُشونَةٌ فِي النفْسِ لمَا يَحْصَلُ فِيهِ مِن الغَمِّ. فالحُزْنُ لَا يَحْصَلُ باخْتِيارِ الإِنْسانِ(الزبيدي، ١٠٨٤، ٤١١/٣٤)

وتزداد قوة اللفظة أيضا ذكرها في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ((أَشْكو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ))(يوسف٨٦)، مرادفة مع لفظة البَثَّ، والحُزْن: من الهَمِّ أشده. والبَثِّ: الذي أبداه الانسان ولا يصبر عليه صاحبه، حتى يبثه، أي يشكوه، والحُزن مخفي؛ لأنَّه

مستكنٌ في القلب، والحزن يفيد غلظ الهم، فعطف البَثّ زاد من قوة ما وصف به النبي يعقوب (ع) من حُزْن على ابنه يوسف (ع)، ودلالة على أن الحزن قد استولى على يعقوب عليه السلام؛ لأنَّ: ((الْحُزْنُ إِذَا سَتَرَهُ الإنسان كان سما وَإِذَا ذَكَرَهُ لِغَيْرِهِ كَانَ بَثًّا))(الرازي، ١٤٢٠هـ: ٥٠٠/١٨)، فصيغة (فُعْل) في هذه اللفظة جاءت بمعناه المراد في القرآن الكريم.

**حُوْب:** لم ترد لفظة الحوب في القرآن الكريم إلا في موضع واحد في سورة النساء، قال تعالى: ((إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا))﴿ النساء٢﴾، والحُوبُ لغة: الإثمُ الكبير(الفراهيدي، ١٩٨٢،٣/٣٠٩)، والحُوب، بالضم: الاسم(الزمخشري، ٢٠٠٠: ٤٦٦/١)، ويقال: حِبْتُ بكذا أي أثِمْتَ، تحوب حَوْبًا، المصدر(الزبيدي، ١٩٨٤: ١١٦/١)، وقال الفرّاء: «الإثم العظيم»(الفراء، ١٩٨٠:١/٢٥٣)، «الْحُوبُ»، و «الْحَوْبُ»، لغتان، الضمُّ لأهلِ الحجازِ، والفتحُ لتَمِيمٍ(الفراء، ١٤٣٥هـ: ٥٤). ويعني إثما كبيرا بلغة الحبش، وَقَدْ كان أَهْل الْجَاهِلِيَّة يسمون الحوب الإثم(ابن مقاتل، ٢٠٠٣: ٣٥٦/١). فالأصل الواحد في هذه المادّة يدل على تضييع حقوق من يعيل أو من هم تحت سلطته ويده، وهذا تضييع شديد مخصوص، ومن أكبر أنواع الإثم(الرازي، ١٤٢٠: ٤٨٤/٩)، ((قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله "إنه كان حوبًا كبيرًا"، إن أكلكم أموال أيتامكم، حوبٌ كبير))(الطبري، ٢٠٠١: ٥٢٩/٧)، فلا يصحّ إطلاقه على مطلق الإثم، فقد ظهر لطف التعبير به دون الإثم في قوله عز وجل:((إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا))(النساء : ٢)؛ فانّ تضييع أموال اليتامى إثم عظيم، ويتوقّع منه الحماية والتأييد والحفظ، فانّهم ضعفاء. وأكل أموالهم حُوباً كَبِيراً، أَيْ إِثْمًا كَبِيرًا، وهو من الْمُحَرَّمَاتِ: فَحَيْثُ وَصَفَ الْإِثْمَ بِالْكَبِيرِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْآثَامِ وَأَوْغَلِهَا فِي التَّحْرِيمِ(الأندلسي، ٢٠٠١: ١٨٣/٢)، و((كَبِيرًا)) مبالغة في بيان عظم هذا الإثم.

فالجذر أصل واحد يتشعّب إلى إثم أو حاجة أو مسكنة، وكلّها متقاربة، ومنهم من يقول: الحوب: الهمّ والحاجة، وآخر يراه الغمّ والبلاء، ألحق اللّه به الحوبة أي المسكنة والحاجة(الأزهري، ٢٠٠١، ٢٦٨/٥). إذن المعنى العام: الإثم، وهذا معناها نفسه في

العبرية والآرامية والسبئية(علي، ٢٠٠٩: ١٣٧)، فلفظة (حوبا) على زنة فُعْل في القرآن جاءت بدلالتها اللغوية وعناها المقصود من الله سبحانه وتعالى.

**رُوْح:** في اللغة: نفسٌ يحيا بها البدن، خرجت رُوحُهُ، أي: نَفْسُه، ويقال: خَرَجَ فيُذَكَّرُ، والجميعُ أرواحٌ( الفراهيدي، ١٩٨٢: ٢٩١/٣). وروح: أَصْل مُطَّرِد، يَدُلّ عَلَى سَعَة وَفُسْحَة وَاطِّرَاد، وَأَصْلُه الرِّيحُ، وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا. فَالرُّوحُ لِلْإِنْسَانِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّيحِ(الأزهري، ٢٠٠١: ٤٥٤/٢).

وفي اصطلاح العلماء: فالروح في الإنسان: هي لطيفة عالمة مدركة من الإنسان، راكبة على روح الحيوان، وتلك الروح مجردة، أو منطبقة في البدن(الجرجاني، ١٩٨٣: ١١٢).

وردَ ذكرها في القرآن الكريم اسمًا في ثلاثة وعشرين موضعاً منها مضافة الى كلمة (القُدُس) كقوله تعالى: ((وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ))(البقرة: ٨٧). ورد ذكرها على معانٍ كثيرة منها: المَلَك العظيم،( النبأ: ٣٨). وجبريل (ع)(الشعراء ١٩٣-١٩٤) وبمعنى الوحي والقرآن معا(الشورى: ٥٢)، وعيسى بن مريم، (النساء: ١٧١)، والقوة والثبات والنصرة،(المجادلة: ٢٢).

وكلَّها تدلّ على أنّ معنى الروح هو (روح القدس) التي هي الواسطة بين الإنسان وبين الله سبحانه وتعالى؛ بين النبيّ وبين الخالق، والمتمثّلة في جبرائيل (ع). دالة على الثبات والقوة، فاللفظة في القرآن بحروفها وجرسها الموسيقي تدل على دلالتها في سياق النص القرآني المعجز البليغ، فضلا عن أنها وردت مفردة ولم يستعملها القرآن الكريم جمعا (أرواح)، ومعانيها غيبية غير محسوسة تدلُّ على ذلك الكيان المجهول في نفس كل إنسان، فخصص الله سبحانه وتعالى صيغة أو لفظة الروح لهذا الغيب غير المحسوس؛ لأنها من أمر الله، فيكفي لهذه اللفظة تلك القوة وبحكمة بالغة هي أن الروح التي جعل الله بها الحياة والراحة والقوة والقدرة والحس والحركة والفهم والفكر والسمع والبصر، هي من أمر الله، لا يصل الإنسان إلى شيء من حقيقتها.

و(الروح) جسم لطيف، خلقه الله سبحانه وتعالى في البدن مع ذلك الجسم. قَالَ الْفراء: والرُّوحُ هُوَ الَّذِي يعِيش بِهِ الإنسانُ لم يُخْبِر اللَّهُ بِهِ أَحدًا من خلقه، وَلم يُعْطِ عِلْمَه العِبادَ، وَقَوله: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى))(الحجر: ٢٩) فَهَذَا الَّذِي نَفَخَه فِي آدمَ

وَفينَا لم يُعْطِ علمه أحدا من عباده، والنفس أمر غير ذلك، فهي التي تتألم وتلتذ، وتحزن وتفرح، وفي المنام تتوفى، وترى الرؤيا ويبقى الجسد دونها بالروح فقط لا يلتذ ولا يفرح حتى تعود إليه(عبد القادر العاني، ١٩٦٥: ٥٦٥/٢). بدليل قوله تعالى:((اللَّه يَتَوَفّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها)) (الزمر:٤٣).

**طُّوْر**:وردَ ذكر لفظ (الطّوْر) في القرآن الكريم عشر مرّات، منها قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ))( البقرة: ٦٣)، وقوله تعالى: ((وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ)) (مريم: ٥٢)، وقوله تعالى: ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ))(الطور: ١١) وقسَمَ الله بهِ في قوله: (وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ)(الطور: ١ – ٢)، وقوله تعالى: ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ))(التين: ١– ٢)، ورد الجمع من هذه الصيغة في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: (( وخلقناكم أطوارا))(نوح: ١٤)، للدلالة على واحدها طور وهو الحال. أو التارة و المرّة. وقيل" أطوارا " أي: صبيانا، ثم شبابا، ثم شيوخا وضعافا، ثم أقوياء. وقيل: أنواعا. وقيل " أطوارا " أي بالأخلاق و الأفعال. والطُّور لغةً: الجَبْلُ، وقيل في الشام وهو بالسريانية، وقيل: إنها اسم المكان، أمّا الطَّوْر، في اللغة: التارة أي: المرّة(علي، ٢٠٠٩: ٣٣١).

والفرق واضح بين فتح الطاء وضمِّها في كلمة الطُّور فأعطِيَت الضمة للمعنى القوي، وهو الجبل الثيل الحمل وهو على ثقلهِ أمر الله تعالى جبريل (ع) فقلع الطَّور من أصلهِ ورفعه وظلَّله فوق المنكرين لنبوة ودعوة النبي موسى (ع) حتى قال لهم: إن قبلتم وإلا القى عليكم(الزمخشري، ٢٠٠٠: ١٣٨/١)، ولعظمتهِ: أقسمَ الله سبحانه وتعالى بالجبل الذي بمدينَ الذي كلَّم الله تعالى موسى (ع) تكليمًا، الذي نزل الوحي عليهِ بجانب الغربي، أي: جانب جبل الطُّوْر (جانب الغربي)(الزمخشري، ٢٠٠٠: ٤٥٤/٣)، وقيل إن الطّور: اسم لكل جبل(الأصفهاني، ٢٠٠٩: ٥٢٨)، والطُّور ما انْبِت من الجبال وما لم ينبت فليس بِطُّور(ابن كثير، ١٩٩٤: ١٣٣/١)، فالاسم على صيغة (فُعْل) دلّت أيضًا على القوة والعظمة حين رفع النبي موسى (ع) بأمر الله تعالى على رؤوس بني إسرائيل ثم ألزموا والتزموا وجعلوا ينظرون فوق رؤوسهم خشية ان يَسْقُطَ عليهم(ابن كثير، ١٩٩٤: ١٣٣/١).

**كُرْه:** وردت هذهِ اللفظة في القرآن الكريم اسماً وهو المشقة، في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى: ((كُتِب عَلَيْكم الْقِتَال وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) (البقرة: ٢١٦) وقوله عزّ وجل: ((وَوَصَّيْنا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتهُ كُرهًا))(الاحقاف: ١٥) والكُرْه لغة: بضم الكاف وفتحها، ومصادرها الكراهية، والكراهة، وكلاهما اسم وقيل الكُرْه بالضم ما كرهه الانسان وباختياره وبالفتح ما أُكْرِهَ عليه(ابن منظور، ٢٠٠٥: كره). فقراءة لفظة (كُرْه) في القرآن بالضَّم؛ لأَنّهُ اسم في قولهِ تعالى:((وهو كُرْهٌ لكم)) فقد بيّن الفرّاء أنّ (الكُره) بالضم ما اكرهت نفسك عليهِ والكَرْه بالفتح ما اكْرَهَك غيرُك عليهِ (السابق)، وقد خصّ الفَرّاء الضم في قولهِ تعالى: (وهو كُرْهٌ)؛ لأنّهُ اسم إما ورودهِ في بقية النصوص القرآنية فهي مصادر فيصير بذلك الكُرْه فعل المختار و(الكره) فِعْل المضطر على الكُرْه(النحاس، ١٤٠٩هـ: ١٦٧/١). إلا أَن أهل اللغة أجمعوا على أنّ (الكُره) و(الكَره) لغتان والمعنى المشقة.

وقد بيّن الزمخشري في قولهِ تعالى: (وهو كُرْه) من الكراهة بدليل قوله عزّ وجل ((وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ))(البقرة ٢١٦) فيكون مصدراً وضع موضع الوصف مبالغة كأن في نفسهِ كراهة لفرط كراهتهم له، وهو المعنى الذي صار فيهِ هذا كالاسم لشدة كراهتهم من نفسِهم للقتال، وليس المعنى الثاني الذي ذهب إليه صاحب الكشاف بأَنّ (فُعْلًا) بمعنى مفعول كالخبر بمعنى مخبوز أي: وهو مكروه لكم( الزمخشري،٢٠٠٠: ٢٣٣/١). وهنا تصريح من صاحب الكشاف بعدم اكتفاء النص القرآني على المعنى بمفرداتهِ المشكولة جرسًا إيحائيًا لمعنى اللفظة فلا عدول عن (مَفْعول) الى (فُعْل)؛ لأَن الوصف بالمصدر أقوى وأثبت ولا يدلُّ على التجدُّد بأنهم يكرهون القتال مدة معينة ثم يزول هذا، والكره، وإنما هو ثابت لا يزول فصار كالاسم فيه، أما الوصف بالمشتق (اسم المفعول) فإنّهُ إذا ما قورنَ بالمصدر فلا يدلّ على الثبوت وانما دلالته على التجدد واستمرار تجددهِ لذلك بحثت هذا الوصف الذي صار كالاسم للقتال في قولهِ تعالى: (وهو كُرْهٌ لكم) لما فيهِ من المشقة كالمشقة( الأندلسي، ٢٠٠١: ١٥٢/٢) في قوله عز وجل: ((حملته أمه كُرْهًا ووضعتهُ كرها))، وليس معناه ان المؤمن كارهًا لحكم الله

وتكليفه غير جائز وإنما هو كون القتال في أصلهِ شاقًّا على النفس لما فيهِ من الخوف(الرازي، ١٤٢٠هـ: ٣٨٤/٦).

**نُور**: وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم تسع وأربعين مرة، معرفة بأل ومجردة من أل التعريف ومنها مضافة إلى الضمائر، وقد أطلقها الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريمعلى عَشَرَةَ أَشْيَاءَ وَوَصَفَهَا بِالنُّور(الرازي، ١٤٢٠هـ: ٣٧/٢٢).

أَحَدُهَا: وَصَفَ ذَاتَهُ بِالنُّورِ:((اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ))(النُّورِ: ٣٥)، وَثَانِيهَا: الرَّسُولَ: ((قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُور وَكِتابٌ مُبِينٌ))(الْمَائِدَةِ: ١٥)، وَثَالِثُهَا: الْقُرْآنِ: ((وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ))[الْأَعْرَافِ: ١٥٧] ، وَرَابِعُهَا: الْإِيمَانَ: ((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ))[التَّوْبَةِ: ٣٢]، وَخَامِسُهَا: عَدْلَ اللَّه: ((وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها))[الزُّمَرِ: ٦٩]، وَسَادِسُهَا: ضِيَاءَ الْقَمَرِ: ((وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً))[نُوحٍ: ١٦] ، وَسَابِعُهَا: النَّهَارَ: ((وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ)) [الْأَنْعَامِ: ١]، وَثَامِنُهَا: الْبَيِّنَاتِ: ((إِنّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَنُور))(الْمَائِدَةِ: ٤٤)، وَتَاسِعُهَا: الْأَنْبِيَاءَ: ((نُورٌ عَلى نُورٍ)) [النُّورِ: ٣٥]، وَعَاشِرُهَا: الْمَعْرِفَةَ: ((مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ))(النُّورِ: ٣٥). وجاءت الصيغة في القرآن لتدل على الحق، ونور السماوات والأرض الحق، شبهه بالنور في ظهوره وبيانه، نحو قوله عز وجلَّ:(( اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ)): أي من الباطل إلى الحق. وقوله عز وجل: ((يُرِيدُونَ لِيُطْفئوُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ))(الصف/٨).أي: متمّ الحق ومبلغه غايته (الزمخشري،٢٠٠٠: ٥٢٥/٤)، ودلت على الهداية: فيقَوْلُهُ: ((اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)) أَيْ ذو نور السموات وَالْأَرْضِ وَالنُّورُ هُوَ الْهِدَايَةُ وَلَا تَحْصُلُ إِلَّا لأهل السموات، والحاصل أن المراد اللَّه هادي أهل السموات وَالْأَرْضِ(الرازي، ١٤٢٠هـ: ٣٧٨/٢٣).وكيف لا تطلق هذه الصيغة وهي من أسماء الله الحسنى على القرآن الكريم والتوراة والانجيل، والنبي الكريم، والدين والحق والعلم والطاعة والهداية والدين فكل ما سبق يدل على الظهور والبيان، والوضوح، وهي دلالته اللغوية: من نارَ الشيءُ وأنارَ، إذا أَضَاء، يُنير إنارةَ، وَالاسْم النُّور، بضمّ النُّون، النورُ: الضياءُ، والجمع أنْوارٌ.

**المبحث الثالث: صيغة (فُعْل) في القرآن الكريم مصدرًا**

**توطئة:** المصدر في اللغة: الصدر أعلى مَقْدم كلّ شيء، وصدر القناة وصدر الأَمر، وطريق صادر في معنى عن الماء بأهلهِ، والمصدر: أصل الكلمة الذي تصدر عنهُ الأفعال(ابن منظور، ٢٠٠٥: صدر).

وفي الاصطلاح: أول من أشار إِليهِ الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) فهي الكلمة التي تصدر عن الفعل(الفراهيدي، ١٩٨٢: ٩٦/٧)، وعند ابن السرّاج (ت ٣١٦هـ) اسم كالأسماء إلا انهُ معنى غير شخص وإن الأفعال مشتقة منهُ، انفصلت عن المصادر ربَّما لتضمنها معاني الأزمنة الثلاثة بتصريفاتها، والمصدر هو المفعول لسائر المخلوقين في حقيقته(ابن السراج، ١٩٨٧: ١٥٩/١).وعرّفه ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) بأنهُ اسم للحدث الجاري على الفهم(الأنصاري، ١٣٨٣: ٢٥٩)، ومن أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد السماعية بناء (فُعْل)(الحديثي، ١٩٦٥: ٢٢٧-٢٢٨) بضم الفاء وسكون العين (فَعَل يفْعُل) نحو: (كَفَر يكفُر كُفْراً)، ومن باب (فَعَل يَفْعِل) نحو (ذلَّ يَذِلُّ ذلاً)، ومن باب (فَعَل يفْعَل) نحو (شَغَل يُشْغَل شُغْلاً) ومن باب (فَعِل يَفْعَل)، نحو (حَزِنَ يحْزَنُ حُزْناً) ومن باب (فَعُل يفعُل) نحو (حَسُنَ يحسُن حُسْناً)، في حين عدّ الزجاج وابن عصفور بناء (فُعْل) من المصادر القياسية للفعل الثلاثي المجرّد(ابن مالك، ١٩٩٨: ٢٨٦/١) (ابن عصفور، ١٩٧٢: ٤٨٦).

وقد صنّف القدماء المصادر عن طريق ربط المصدر بفعلهِ بدأ بالفعل ثم يذكرون المصادر الموجودة في باب ذلك الفعل أو بالعكس(سيبويه، ١٩٨٨: ١٠/٤)، ومنهم من صنّف المصادر عن طريق معانيها، فمثلاً الصيغة التي تدل على الحِرف والصناعات هي (فِعَالة) نحو (خِياطة) والتي تدل على المرض هي (فُعَال) نحو (زُكام) وهذا قياس للمصادر يمكن اتباعه في بيان مصادر الأفعال، مما سبق يتبين ان المصادر تتعدد ابنيتها، وقد علل العلماء ذلك التعدد الى اختلاف لهجات العرب وكتب اللغة والمعجمات وكتب التفسير، ونكتفي بقول ابن جني دليلاً على ذلك إذ قال: ((وما اجتمعت فيهِ لغتان أو ثلاث، أكثر من أن يحاط بهِ فإذا أوردَ شيء من ذلك كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان فينبغي ان تتأمل حال كلامهِ فإن كانت اللفظتان في كلامهِ متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة فان اختَلَقَ الامر بهِ ان تكون قبيلةَ

تواضعت على ذلك المعنى على ذينك اللفظين؛ لأَن العربَ قد تفعل ذلك للحاجة إليهِ في اوزان اشعارها وسعة تصرّف اقوالها)) (ابن جني، ١٩٨٠: ٣٧٣/١)، فاختلاف لهجات العرب واحتفاظ كل لهجة بمفرداتها وألفاظها أدّى الى كثرة الأبنية هذا السبب لهُ ارتباط وثيق بتطور اللغة عبر ازمنتها المختلفة وبيئاتها المتباعدة. ومن النحاة من عَدّ اختلاف دلالة كلّ مصدر من المصادر للفعل الواحد عاملًا من عوامل تعدد المصادر، وهو سبب مهم في هذا التعدد، وهذا ما سنثبتهُ في (صيغة فُعْل) مصدراً من النصوص القرآنية الحكيمة؛ لأن الصيغة أو البنية تدلّ على ذاتها أي تدل على معناها بنفسها من حروفها وحركاتها مرة ومن السياق أخرى؛ إذ يعدّ السياق العامل الأساسي في الكشف عن المعاني المختلفة للمصادر في العربية.

وقد جاء القرآن الكريم زاخرًا بالمفردات التي هي مصادر، كل مصدر وردَ بصيغة للدلالة على معنى مقصود قصداً فنيًّا منسجمًا انسجامًا تامًا مع مناسبة الآية التي سيق بها ذلك المصدر، وقد تتبعت صيغة (فُعْل) في نصوص القرآن الكريم فكانت كثيرة اذكر منها على سبيل التمثيل ما يأتي:

**بُخْل:** وردَت في القرآن الكريم مصدراً مرتين، قال تعالى: ((الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ))(النساء: ٣٧).وقوله عز وجل: ((وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ))(الحديد: ٢٤). والبُخْل لغةً: البُخْل والبَخَلُ: لغتان وقُرِئ بهما: ضد الكريم وقد بَخِلَ يَبْخَل بُخْلاً(ابن منظور، ٢٠٠٥، بخل). قال سيبويه في باب الخِصَال التي تكون في الأشياء(سيبويه، ١٩٨٨، ٣٤/٤)، وقالوا: بَخِلَ يَبْخَل بُخْلاً فالبُخْل كاللؤْم ... ويقول بعضهم: البَخْل كالفَقْر والبُخْل كالفُقْر وبعضهم قال: البَخَل كالكَرَم، والبُخْل على زنة (فُعْل) هو المشهور من لغات هذه اللفظة ضدَّ الكرم والجود(الزبيدي، ١٩٨٤: ٦٨/٢٨)، مصدرٌ ويوصف به رجل بُخْل(مصطفى والزيات والقادر والنجار،١٩٧٢: ٤٢/١)، يدلُّ عليه فعله (بَخِلَ يَبْخَلُ) في قوله تعالى: ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ))(آل عمران: ١٨٠)، أي: ولا يحسبن الذين يبخلون البُخل هو خيرًا لهم. ولم يقلْ البخل اجتزاء بعلم المخاطَب بأنه البخل، لذكره يبخلون(سيبويه،٢:١٩٨٨/٣٩١)، (المبرد، ١٣٦/٢).

وفي اصطلاح العلماء فإن البخل: هو المنع من مال نفسه، ويفترق عن الشح، فالأخير هو بخل الرجل من مال غيره(الجرجاني، ١٩٨٣: ٤٢)، والبخل في الشرع منع الواجب، وعند العرب منع السائل فيما يفصل عنده(الفيومي، ٣٧/١)؛بل هو: ترك الإيثار عند الحاجة، وفيه محو لصفات الإنسانية، وإثبات العادات الحيوانية(الجرجاني، ١٩٨٣: ٤٣).وقد استعملها القرآن الكريم في الموضعين المذكورين مصدراً من لفعل ثلاثي مجرد (بَخِلَ يَبْخَل)؛ دلالة على الصفة التي هي ضد الكرم والدليل على ذلك السياق الذي وردَتْ فيهِ لفظة (البُخْل) فقد جاءَت وصفاً لليهود الذين ينصحون الرجال من الأنصار بان لا ينفقوا أموالهم خشية الفَقْر، وقد عابهم الله سبحانه وتعالى بكتمان النعمة وما آتاهم من فضل الغنى والتفاقر إلى الناس(الزمخشري، ٢٠٠٠: ٤٤٥/١-٤٤٦).

يذكر أنها قيلت في اليهود الذين كتموا صفة رسول الله الكريم(ص) ويقال إنها نزلت في مشركي مكة المنافقين أموالهم في عداوة الرسول الكريم (ص) فقد وعدهم الباري بالناري والمراد توبيخهم. فلم يكتفوا بأنهم بخلوا حتى يحملوا الناس على البُخْل ويرغِّبوهم في الإمساك ويزيِّنوه لهم(الزمخشري، ٢٠٠٠: ٣٤٨/٤)، ومنهم من قرأ (البَخَل) بفتح الخاء وهي لغة. والبُخْل من الصفات التي تؤدي بالإنسان إلى اللؤم التي تصبح لمن يتصف بها كالداء أو المرض فإنها مدعاة لؤم الانسان وهذا المعنى ذكره سيبويه حين قال (والبُخْل كاللؤْم) فكأنما عدّه كالاسم فدلالته بالضمة على الثبوت وعدم التجدد أكثر من الفتحة؛ لأن الأصل في قراءة (البُخْل) في القرآن الكريم بالضم وقد قرأت بالفَتح مصدرًا، والقراءة الثانية كالفَقْر وهي الحاجة وليس البُخْل لأن الفُقْر لا تعني الحاجة وانما الجانب من الشيء(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٤/٤). وهي بالفتح ضد الغنى لغةً. ويكفي دليلاً على ذلك تتمة الآتية الكريمة: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(الحديد: ٢٤).

**بُشْر**: وردَت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، هي: قوله عز وجل: ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا))(الأعراف: ٥٧)، وقوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)(الفرقان: ٤٨)، وقوله تعالى: ((وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ))(النمل: ٦٣).

وهو لغة: مصدر من بَشَرَهُ يَبشُره بالضم والمصدر بَشْراً وبُشُوْراً وبُشْراً، وقبل إن البَشْر والبُشور مصدران لـ (بَشَرهُ يَبشُرُه) وإن (بُشْراً) مخفّفة من البُشْر جمع بَشوُر( ابن

منظور، ٢٠٠٥: بشر)، وكلّها بمعنى الطلاقة والفرح والبشارة والدليل على ذلك أَن الله سبحانه وتعالى سبقها بجمع (الرياح) الذي يكون في القلة فهي كالنسيم؛ إذ لو ذكر سبحانه وتعالى (الريح) ما اوزان الكثرة، لكانت مؤذية ولكن الله سبحانه وتعالى أراد بها الرياح التي تريح الإنسان فهي مأخوذة من (رَوْح) أي القريبة من الرُوْح هذه الرياح أرسلها الباري عزّ وجل بين يدي رحمتهِ أي التي هي اثار رحمتهِ وفضلهِ، قال الزمخشري (وبُشُرًا) جمع بشير وبَشْراً بتخفيفه وبُشْراً بفتح الباء مصدرٌ من بَشَرَه أي باشرات وبُشرى(الزمخشري، ٢٠٠٠: ١٦١/٢)، جاءَت المفردة بصيغة جمع الكثرة للدلالة على المبالغة والتكثير بنعمة الله ورحمتهِ وهي الغيث الذي هو أتمّ النعم واجلّها وأحسنها أثرًا؛ إذ يبيّن الله تعالى عظمتهِ وقد رتهِ بانهُ يرسل الرياح بُشراً أي منتشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر حتى انها من كثرة الماء في السحاب الثقال كأنّ الرياح حملتها( ابن كثير، ١٩٩٤: ٢٧١/٢).وقد ذكر أبو حيان في تفسيره(البحر المحيط، ٢٠٠١: ٢٥٦/٤، ٦٦/٧)، ثمان قراءات في هذه الآية الكريمة وهي بالنون (نُشْراً ونَشْراً) وبالباء (بَشْراً وبُشْرًا وبُشْرى وبَشَرًا).ونقول إن (بُشْرًا) سواء أكانت جمعًا لبَشير، او مصدرًا للفعل (بَشَره يُبْشرُه) بالضم فهي في الحالين تكون قد دلّت على الكثرة والمبالغة لو قورنت بقوله تعالى (أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ)(الروم: ٤٦) بصيغة جمع لاسم الفاعل (مُبشّر) من الفعل المضعف (بَشَّر) للمؤنث. والمعروف أن صيغة اسم الفاعل إذا قورنت بالاسم او المصدر فإنها تدل على التجدد والموضع في هذهِ الآية إنّ هذه الرياح مُبشِّرات بمجيء السحاب بعدها فمعناها بالتضعيف للمبالغة والتعدي؛ لكنها لا تصل الى مبالغة وكثرة المصدر بُشْراً أو بُشُراً جمع (فعيل) (يشير) الذي هو صفة مشبهة تدل على الثبوت.

**جُهْد:** وردت في القرآن الكريم مرّة واحدة في قولهِ تعالى ((وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ))(التوبة: ٧٩)، والجُهْد بضم الجيم: الطاقة وقيل بالفتح: المشقة، قال الليث: الجُهْد لغة بهذا المعنى وقال ابن الاثير بالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية(ابن منظور، ٢٠٠٥: جهد)، وجُهْد المُقّلّ أي قدر ما يحتملهُ حال القليل المال.

وقد جاء معنى لفظة (الجُهْد) في القرآن بمعناه الضم؛ لأنها نزلت فيمن عاب المتصدقين وكان رسول الله (ص) حث على الصدقة، فتبركوا بما لديهم للرسول وهم

من المطوعين وقد ذُكروا تشريفاً لهم؛ لأَنهم تصدقوا وكانوا أشد الناس حاجة إليهِ( الأندلسي، ٢٠٠١: ٦١/٥).فالمصدر هنا دلّ على معنيين بكلمة واحدة وهي المصدر على (صيغة) فُعْل جَهَد يَجْهَدُ جُهْدا، الأول: طاعة المتطوعين لصدقة لأمرِ رسول الله (ص) والثاني:قبح الذين عابوا على هؤلاء عندما تصدّقوا بما هو بحاجة إليهِ فالضمة هنا دلّت على عظيم فعل المتصدقين بمالهم القليل وعيشهم المقلّ. فقد أدّى المصدر بجرسهِ الصوتي المعنى المراد من سياق النص القرآني؛ لأن الفتح مع (جُهْد) الهاء يدلّ على كثرة الطاقة التي تؤدي الى المشقة في حين أن ضمة الجيم أوقفت وسع حرف الهاء الهاوي والمهتوت صفةً والحلقي مُخْرجًا فأعطي حرف الجيم الضمة لمعرفة الحدّ من الجُهْد في قدرتهم على الصدقة بما لديهم.

**حُكْم:** تتبعنا لفظة الحُكْم على زنة فُعْل في المعجمات العربية فوجدناها تدل على الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، يرى الجوهري أن: الحُكْمُ: مصدر لحَكَمَ بينهم يَحْكُمُ: قضى، وحَكَمَ له وعليه. كذلك الحُكْمُ: الحِكمَة من العلم))(الجوهري، ١٩٨٧: ١٩٠١/٥)، والحُكْمُ أيضا، الْقَضَاء. وَجمعه أحكامٌ، لَا يكسر على غير ذَلِك(ابن سيده، ٢٠٠٠: ٤٩/٣).والحكم بالشيء: القضاء بأنَّه كذا، أو ليس بكذا، سواء ألزمت أو لم تلزمه، والحكم أعم من الحكمة، فكل حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة.فالحُكْم: المنع من الظلم والعلْمُ وَالْفِقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ(ابن الأثير، ١٩٧٩: ٤١٨/١). هذه اللفظة بمعانيها اللغوية وردت في القرآن الكريم على زنة( فُعْل) خمسا وعشرين مرة، منها مواضع، ارتبطت بقصر الحكم لله تعالى، ومنها مواضع ارتبطت بالنبوة، ومنها أطلق اللفظ فيها على القرآن الكريم. قال تعالى: ((إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ))( الأنعام: ٥٧)، وقوله تعالى: ((أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ))( الأنعام: ٦٢)،وقوله تعالى: ((إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ))( يوسف: ٤٠)، ولفظة الحُكْم في النصوص القرآنية السابقة تدل على أنَّ الحكم الذي يفصل به بين المختلفين بإيجاب الثواب والعقاب أو الحكم الذي يفصل كل حق من باطل لا يكون على هذا الإطلاق إلا لله (جل وعز)، فالله متفرد بمشيئة التكوين والإبقاء والإفناء؛ لينفرد باستحقاق العبادة(الجرجاني، ٢٠٠٩: ١٣٢/٢). وارتبط هذه اللفظة بالنبوة في قوله عز وجل: ((يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا))( مريم: ١٢)، والحُكم هنا: العِلم

والفقه،والْحِكْمَةُ والْفَهْمُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْفِقْهُ فِي الدِّينِ، والْعَقْلُ والنُّبُوَّةُ، يريد النبوة في صباه وهو ابن ثلاث سنين،وقيل: اللُّبُّ، والحُكْمُ عِنْدَ العربِ: ما يمنع من الجهل والخطأ ويصرف عنهما. فالعلم والفقه واللُّبُّ تكفي صفات تمنع الجهل والخطأ، فأعطى الله تعالى يحيى عليه السلام الفهم لكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه أسنان الرجال( الرازي، ١٤٢٠هـ: ٥١٦/٢١).

ومثال ارتباط لفظة الحكم بالقرآن الكريم، قوله تعالى: ((وكذلك أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا))(الرعد: ٣٧) أنزلنا الحكم والدين حُكْمًا عَرَبِيًّا وإنما وصفه بذلك؛ لأنَّه أنزل على محمَّد وهو عربي، فنسب الدين إليه إذ كان منزلا عليه فكذَّب الأحزاب بهذا الحكم أيضا، وقيل في تفسيرها: مثلما أنزلنا الكتبَ على الرسل بلغناهم كذلك أنزلنا عليك القرآن حُكْماً عَرَبِيًّا والحكم اسم من أسماء القرآن ، ففيه حُكِمَ على جميع المكلفين بقبوله والعمل به، واشتماله على أصول الأحكام والشرائع فجعل نفس الحكم للمبالغة. «حُكْماً عَرَبِيًّا»: أي دينا عربيًّا أنزل على رجل عربيّ. وجاءت اللفظة لتثبت أنَّ في الكتب السماوية حكم الله، قال تعالى: (( وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ))( المائدة: ٤٣). ممَّا سبق يتبين لنا قوة هذه اللفظة بقوة المواضع التي ذكرت بها في القرآن الكريم، فدلالتها واضحة على معان عدة مرجعها إلى الأصل اللغوي في معجمات اللغة، فكانت هذه الصيغة دالة على القضاء وهو حُكْم الله لا غير، والعدل والحلم والفقه واللب والعقل، بدلالات هذه اللفظة في القرآن مجموعة تعود كلها إلى الأصل اللغوي هو المنع، فلم تأت اللفظة بديلا عن لفظة أخرى فصيغة فعل معها دلت هذه الدلالة القوية على ما جاءت به في القرآن الكريم.

**ظُلْم**:وردت في القرآن غير مضافة الى الضمائر خَمسَ عشر مرّة، منها قوله تعالى ((الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ))(الانعام: ٨٢) وقوله تعالى: (إِنَّا لشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ). وهو مصدر يقال: ظَلَمهُ يظلمهُ ظَلْماً ومظْلَمة، قال ابن منظور( اللسان: ظلم):((الظُلْم مصدر حقيقي والظَلْم بالفتح الاسم يقوم مقام المصدر. فالظَلْم وضعٌ للشيء في غير موضعهِ وقيل الميل عن القصد وجاء هذا المعنى في القرآن في قوله تعالى ((وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)) أي لم يخلطوا إيمانهم بترك هذا الشرك يؤكده عز وجل في آية

أخرى:((إِنَّا لشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))(لقمان:١٣)؛ لأن الله هو المحي المميت الرزّاق المنهم وحده لا شريك له، فإذا شرك بهِ غيره فذلك أعظم الظُلْم.هذا الظُلْم وُصِفَ بهِ آكل أموال اليتامى(الأندلسي، ٢٠٠١: ٥٦١/١)، في قوله تعالى:((إِنَّا لَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)(النساء: ١٠) وفي السورة نفسها وصف الله عزل وجل قَتل النفس بأنهُ ظُلْم وعدوان ومصيره أيضًا النار يُصلى بها بقولهِ تعالى:((وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارا))(النساء: ٣٠)، وحين ذكر سبحانهُ وتعالى عقاب هؤلاء المشركين وآكلين أموال اليتامى وقتلهِ النفس بغير حقّ، ذكرها سبحانه وتعالى هذهِ اللفظة في آيات آخر معناها أن الله لا يميل عن حقّ المتقين، فلا يزيد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم إذ من معاني الظُلْم الزيادة بان يحمل عليهِ ذنب غيره(ابن كثير، ١٩٩٤: ٢٠٣/٣).وفي قوله تعالى((وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلاهَضْما))(طه: ١١٢)، وقوله تعالى (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ)(غافر: ٣١) هذهِ العظمة للكلمة مقابل الرحمة على عباد الله إذا ما تابوا وأصلحوا من حالهم بعد ان ظَلَم بسرقة(الأندلسي، ٢٠٠١: ٦٩/٢-٧١)،في قولهِ تعالى:((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ))(المائدة: ٣٩) فالتوبة مقترنة بالإصلاح حتى تكونَ الغفران والرحمة كفاية عن سقوط العقوبة عنه في الاخرة(السابق: ٣٨٧/٣)، فالظُلْم في القرآن مصدرٌ لعظمتهِ قيل إنه مصدر حقيقي بالضم، وأما بالفتح فهو اسم فمن اتصف بالظّلْم أقوى من تسمى بالظَلْم لذلك وضعت الضمة ذلك الحرف القوي للمعنى القوي.

**بُعْد:** وردَ في القرآن مصدرًا سبَعَ مرّاتٍ، منها قوله تعالى: ((يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ)(الزخرف:٣٨)، وقوله تعالى: ((وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(هود: ٤٤). والبُعْد لغة: خلاف القُرْب، بَعُد الرجل بالضم بُعْدًا، وبالكسر بَعَدًا، والبَعْد سحقًا أي هلاكاً، وبالفتح ضد (قَبْلُ) ويعرب مضافًا(ابن منظور، ٢٠٠٥: بعد)، ومن الناس من يقول (بَعُدَ) ومنهم من يقول (بَعِدَ) وبهذا المعنى وردت في مفردات الفاظ للأصفهاني(١٣٢-١٣٣):(مفرده البُعْد ضد القُرْب والهلاك، ويقال فيه أيضًا (البَعْدُ) ومنهُ في القرآن (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وقوله جلّ ثناؤه:((أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَ ثَمُودُ))(هود: ٩٥)، مصدرًا للفعل (بَعُدَ) وليس في الآية عدول عن (بَعَد)؛ لأن مصدر بَعِد

(بَعَد) ومصدر (بَعُدَ) بُعْداً وقد أشار الى ذلك الزمخشري في كشافهِ(٤٢٥/٢) بقوله: ((والمعنى في البناءين واحد، وهو نقيض القرب، إلا أنهم أرادوا التفصلة بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيروا البناء)) (السابق)، وهذا حاصل في اللغة؛ لأن الفعل (بَعَدَ) الماضي في لغة ثانية بالكسر (بَعِد) ولكن هذا غير جائز ولا مقبول في القرآن فالبُعْد على صيغة (فُعْل) في الآيات السابقة مقصودٌ بها الهلاك وفي قوله تعالى:((بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ)) ضد القرب أما (بَعَدُ) فهي جمع لـ (باعد) مثل خادم وخَدَمٌ فالمصدر (بُعْداً) ضم دلالة البعد ضد القُرْب كما دلّ في نصوص أخرى بمعنى الهلاك، ولو ان الله سبحانه وتعالى أراد معنى غير ذلك لأدّاه بلفظ آخر ووصف الصَدُّ عن سبيل الله انه ضلالاً بعيدًا( ابن كثير، ١٩٩٤: ٢٤٤/٢)، في قوله عز وجل:((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلالا بَعِيدًا))(النساء: ١٦٧) في حين أَن (بُعْداً) في قولهِ تعالى (وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أي: هلاكاً وخسارة لهم وبُعْداً من رحمة الله فإنهم قد هلكوا عن آخرهم فلم يبقَ لهم بقية (السابق)،والمعنى نفسه يتكرر في الآيات التي وَرَدَتْ فيها لفظة (بُعْدًا) فلا رجعة عن هلاكهم ولم يبق أحدٌ لأنهم هلكوا(الأندلسي، ٢٠٠١: ١٨/٥)،في حين أن (بعيدًا) في الآية السابقة من الممكن أن الذي يصدّ عن سبيل الله أن يتوب ويرجع الى ربّهِ تائبًا فيقترب من رحمة الله عزّ وجل.

وما هذا وغيره إلا دلائل على بقاء القرآن الكريم بمعجزاتهِ الحيّة موضعَ ذكر ودليلًا على أَن العربية أفصح اللغات؛ لأَنها لغة القرآن، التي حار بنظمها وبلاغتها وإعجازها بُلَغَاء العالم الإسلامي أجمع، وحار بمعناها وأسلوبها وجملها وألفاظها وأصواتها أئمة اللغة والتفسير وأهل العلم والمعرفة ويكفي دليلًا على ذلك قوله تعالى:((وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلااللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ))(آل عمران: ٧).وما ذكرتهُ في بحثي المتواضع هذا ما كانت إلا إشارة لأَن يُفْهم معنى المفردة القرآنية مثلما جاء بها القرآن المنَزَّل من رب العرش العظيم على سيّد المرسلين (صلوات الله عليه وعلى آله وسلم).

**الخاتمــة:**

بعد رحلة ليست بطويلة في البحث عن دلالة (فُعْل) في القرآن الكريم وبيان مواضعها ودلالاتها اللغوية في المعجمات ثم بيان دلالتها في القرآن الكريم خرجت ببعض النتائج هي:

١- وردت صيغة فُعْل في القرآن الكريم اسماً كما وردت مصدرًا لبعض الصيغ الصرفية.

٢- صيغة (فُعْل) صوتياً تدل على القوة والشدّة من خلال بيان القيمة الصوتية لكل حرفٍ مع مصوتهِ.

٣- وردَت صيغة (فُعْل) أسمًا بمعناهُ اللغوي في المعجم الدالِ على الاسمية كالجبّ والحوت والروُّح والطّور.

٤- وردت الفاظ هي في الأصل مصادر إلا انها استعملت استعمال الأسماء إذ جاءَت على (صيغة فُعْل) بضم العين، كما خصَّها الفرّاء بالضم لأنها اسم في حين وردت في الفتح دالة على المصدرية، إذ صار وصفاً مبالغاً فيه كالاسم لشدة اتصافهِ نحو لفظة (الكُرْه) وليس فيه عدول عن مفعول بمعنى (مكروه) في قوله تعالى (وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) وصفاً للقتال صار كالاسم لهُ.

٥- وأخيراً ورد (فُعْل) في القرآن الكريم مصدراً دالاً أيضاً على الثبوت واللزوم إذا ما قورن بالفعل او المشتق كالبُخْل الذي دلّ بضمة فاءهِ على الكثيرة والمبالغة في الوصف حتى عُدّ كالاسم فيهِ كما بينه سيبويه.

وما هذا إلا قطرة في اعجاز القرآن في حروفهِ وحركاتهِ الدالة على المعاني المقصودة قصدًا في النص القرآني.

**مصادر البحث ومراجعهِ:**

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر

١.الحديثي، د. خديجة، ١٩٦٥، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، بغداد، مكتبة النهضة.

٢.الانباري، ابو البركات و بن أبي سعيد، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله،(١٩٩٥). أسرار العربية: تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥.

٣.الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (١٩٩١ م)، **الاشتقاق:** تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.

٤.السراج، لأبي بكر بن سهل و الفتلى، عبدالحسين،(١٩٨٧م) **الأصول في النحو:** مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.

٥.الانباري، أبو البركات،(٢٠٠٧م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تقديم: حمد، حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.

٦.الاندلسي، أبو حيان (٢٠٠١ م)، **البحر المحيط:** تحقيق: عبد الموجود، الشيخ عادل أحمد و معوض، الشيخ علي محمد و النوقي، د. زكريا عبد المجيد و الجمل، د. أحمد النجولي ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١.

٧.الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، (١٤٢٣ هـ.)، البيان والتبيين: دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٨.الزَّبيدي، مرتضى (١٩٨٤م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩.السامرائي، د. فاضل صالح،(٢٠٠٧م.)،**التعبير القرآني**، ط٥، دار عمار، الأردن.

١٠.الازدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، (٢٠٠٣م) **تفسير ابن مقاتل:** تحقيق: فريد، أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١.الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (١٩٨٣م) **التعريفات:** ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١.

١٢.أبو جعفر الطبري (٢٠٠١م.)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** ت: التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر، ط١،

١٣.القرشي، لابن كثير، (١٩٩٤م)، **تفسير القرآن العظيم:** ت: حسن، محمود، دار الفكر.

١٤.الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، **تهذيب اللغة:**ت: مرعب، محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥.جني، أبو الفتح عثمان بن (١٩٨٠م)، **الخصائص:** ت: محمد علي النجار، دار الرشيد للنشر.

١٦. الصالح، د. صبحي،( ٢٠٠٩م)، **دراسات في فقه اللغة:** دار العلم للملايين، ط٣.

١٧.انيس، إبراهيم،(١٩٥٨م.) **دلالة الألفاظ:** القاهرة، ط١.

١٨.تقديم احمد، حسن،(١٩٩٨م)، **شرح الاشموني على الفية ابن مالك:** دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

١٩.الاسترابادي، للرضي (١٩٧٥م) **شرح الشافية:** ت: نور الحسن، محمد و الزخراف، محمد و عبد الحميد، محمد محي الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠.الانصاري، لابن هشام، (١٣٨٣هـ. )، **شرح قطر الندى وبل الصدى:** ت: عبد الحميد، محمد محي الدين ، دار الميثاق، الموصل.

٢١.الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٢٢.فليش، هنري،(١٩٨٣م)، **العربية الفصحى:** تعريب وتحقيق: شاهين، د. عبد الصبور، دار المشرق – بيروت، ط٣.

٢٣.الأزدي، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني،(١٤٠١ هـ - ١٩٨١م)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه:** ت: عبد الحميد، محمد محيي الدين، دار الجيل، ط٥.

٢٤.المبارك، محمد، (١٣٦٥هـ - ١٩٧٥م.)، **فقه اللغة وخصائص العربية:** دار الفكر– بيروت، ط٦.

٢٥. علي، د خالد إسماعيل،(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، **القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم:** مؤسسة البديل للدراسات والنشر، ط١.

٢٦.الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٢)، **كتاب العين:** تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٧.الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (١٤٣٥هـ.)، **كتاب فيه لغات القرآن:** ضبطه وصححه: السريع، جابر بن عبد الله.

٢٨.سيبويه،(١٩٨٨م)، **الكتاب:** مكتبة الناشر الخانجي، القاهرة، ط٣.

٢٩.الزمخشري، لأبي القاسم، (٢٠٠٠م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مكتبة مصر.

٣٠.ابن منظور(٢٠٠٥م)، **لسان العرب:** الأعلمي للمطبوعات، ط١، مجلدان.

٣١.المرسي، ابن سيده، (٢٠٠٠ م)، **المحكم والمحيط الأعظم:** ت: هنداوي، عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٣٢.الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي (ت: نحو ٧٧٠هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: المكتبة العلمية – بيروت

٣٣.النحاس، (١٤٠٩)، **معاني القرآن الكريم:** ت: الصابوني، محمد علي، جامعة أم القرى، ، مكة المكرمة.

٣٤.مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٧٢م)، **المعجم الوسيط:** مصطفى، إبراهيم و الزيات، أحمد و عبد القادر، حامد و النجار، محمد، دار الدعوة،.

٣٥.الرازي، أبو عبد الله محمد الملقب بفخر الدين (١٤٢٠ هـ.)، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):** دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣.

٣٦.الاصفهاني، للراغب،(١٤٣٠ – ٢٠٠٩م) ، **مفردات الفاظ القرآن:** تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية، ط٤.

٣٧.بن زكريا، أبو الحسين احمد بن فارس،( ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م.)، **مقاييس اللغة:** ت: هارون، عبد السلام محمد، اتحاد الكتاب العرب.

٣٨.المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، **المقتضب:** ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٩.الاشبيلي، ابن عصفور (١٩٧١ – ١٩٧٢م.)، **المقرب:** ت: د. احمد عبد الستار الجواري، د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني.

٤٠.حسّان، تمام،(١٩٥٥م) ، **مناهج البحث في اللغة:** القاهرة.

٤١.ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (١٩٧٩)، **النهاية في غريب الحديث والأثر:** ت: الطناحي، طاهر أحمد الزاويو محمود محمد، المكتبة العلمية، بيروت.